الفكر الإسلامي

فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ

– الشورى 36 -39

**സ്വയവും കൂട്ടായും ആലോചിക്കുക**

قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ – سبأ 46

* **فالعقل بلا تفكير كالجسد بلا روح**،
* فنماء العقل وثمرته بالتفكير **قال السباعي** - رحمه الله - : (لا ينمو العقل إلا بثلاث: **إدامة التفكير، ومطالعة كتب المفكرين، واليقظة لتجارب الحياة**)
* وقد امتدح سبحانه وتعالى الذين يفكرون ويستخدمون عقولهم للوصول إلى الحق قال تعالى: {**وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ}**
* قال: (**لا يمكن للمرء أن يحصل على المعرفة والعلم إلاّ بعد أن يتعلم كيف يفكر**)

**لماذا هو إسلامي؟**

**يكون الفكر إسلامياً في الحالات الآتية:**

1. **عندما يكون المفكّر مؤمناً بالإسلام ومقتنعاً بمبادئه.**
2. **عندما يُعمِل المسلمُ فكره في المصادر الإسلاميّة، ويكون نتاجه الفكري مؤسسا على هذه المصادر، والتي هي الأصول.**
3. **عندما يُعمِل المسلم فكره في المصادر غيرالإسلاميّة، ولكنه يستند في تقييمه وأحكامه ومواقفه إلى أساسيات الإسلام عقيدة وشريعة.**

**പാരത്രിക ജീവിതം**

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ **– الانعام:32**

وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ **7:169**

وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ **-12:109**

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ **– 28:60**

**ചിന്തിക്കാത്ത വിഭാഗം**

تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يعقلون 59:14

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السعير 67:10

وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ يونس 100

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان:44]

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف:179]

**സംഘടന**.

* മനുഷ്യന്റെ സൈദ്ധാന്തികവും, ആദര്‍ശപരവുമായ ചിന്തകള്‍ക്ക്‌ ജീവന്‍ പകരാന്‍ രൂപീകരിക്കപ്പെടുന്ന കൂട്ടായ്‌മയാണ്‌ സംഘടന.
* ആധുനിക ഇസ്‌ലാമിക മതസംഘടനകള്‍ വളരെ സവിശേഷമായ ഒരു പരിണാമഘട്ടത്തിലാണ്‌.
* നവസാങ്കേതിക വിദ്യകള്‍ സംഘടനാ തലത്തിലും പശ്ചാത്തല വികസനത്തിലും ഉപയോഗിക്കുന്നുണ്ടെങ്കിലും നവയാഥാസ്ഥിതികതയും ആദര്‍ശവ്യതിയാനങ്ങളും ദിനംപ്രതിയെന്നോണം വര്‍ധിക്കുന്ന കാഴ്‌ചയാണ്‌ നാം കാണുന്നത്‌. ഇതിന്‌ പ്രധാന കാരണം ഇസ്‌ലാമിക മതസംഘടനയുടെ ഘടനയിലുള്ള ബലഹീനതകളാണെന്നു കാണാം.
* ഇസ്‌ലാമിക മതസംഘടനകളുടെ ഘടനയിലുള്ള അഥവാ സംവിധാനത്തിലുള്ള പോരായ്‌മകള്‍ ഇസ്‌ലാമിന്റെ യഥാര്‍ഥ ആദര്‍ശം ജനങ്ങളില്‍ എത്തിക്കുന്നതില്‍ പ്രയാസം സൃഷ്‌ടിക്കുന്നു.

**പൗരോഹിത്യ ഘടന**

* സ്വേച്ഛാധിപത്യ രീതിയിലുള്ള സംഘടനാ രീതിയാണിത്‌.
* ആത്മീയനേതാവ്‌, അദൃശ്യജ്ഞാനമുള്ള വ്യക്തി, വിജ്ഞാനത്തിന്റെ ചന്ദ്രന്‍, അറിവിന്റെ സൂര്യന്‍ തുടങ്ങിയ ടൈറ്റിലുകള്‍ സ്വയം അണിഞ്ഞ്‌ അനുയായികള്‍ക്ക്‌ അപ്രാപ്യമായ ഒരു വിതാനത്തില്‍ സ്വയം ഉപവിഷ്‌ടരാകുന്നു.
* സ്‌ത്രീകള്‍ക്ക്‌ സംഘടനയില്‍ പ്രാതിനിധ്യമുണ്ടാകില്ല. എന്തിനേറെ ഒരു വനിതാവിംഗ്‌ പോലും രൂപീകരിക്കാന്‍ പൗരോഹിത്യം സന്മനസ്സു കാട്ടാറില്ല.
* പൗരോഹിത്യത്തില്‍ അടിത്തറ പാകിയ മുസ്‌ലിം മതസംഘടനകള്‍ അന്ധവിശ്വാസങ്ങള്‍ക്കും അനാചാരങ്ങള്‍ക്കുമാണ്‌ കൂടുതല്‍ പ്രാമുഖ്യം നല്‌കുന്നത്‌.
* കാലത്തിന്റെ മാറ്റങ്ങള്‍ വായിച്ചറിയാനോ, ആധുനിക പ്രശ്‌നങ്ങളില്‍ ഇസ്‌ലാമിന്റെ കാഴ്‌ചപ്പാട്‌ അവതരിപ്പിക്കാനോ ഇത്തരത്തിലുള്ള പ്രസ്ഥാനങ്ങള്‍ വിമുഖത കാണിക്കുന്നു..

**കേഡര്‍ സംവിധാനം**

മുസ്‌ലിം മതസംഘടനകളില്‍ അത്രതന്നെ വ്യാപകമല്ലാത്ത സംഘടനാ സംവിധാനമാണ്‌ കേഡര്‍ ശൈലി. സാധാരണ തീവ്രചിന്താഗതി പുലര്‍ത്തുന്ന മതസംഘടനകളും മതത്തിന്റെ ലേബലില്‍ രാഷ്‌ട്രീയം മുഖ്യഅജണ്ടയായി സ്വീകരിച്ച സംഘടനകളുമാണ്‌ ഇതില്‍ ആകൃഷ്‌ടരായിട്ടുള്ളത്‌.

പൗരോഹിത്യത്തിന്റെ മറ്റൊരു വശമാണ്‌ കേഡര്‍ രീതി. നേതൃത്വത്തിലാണ്‌ എല്ലാ അധികാരവും. അംഗങ്ങള്‍ പല തട്ടുകളായാണ്‌ വിന്യസിക്കപ്പെട്ടിട്ടുള്ളത്‌. സംഘാടനം സുതാര്യമല്ല. അംഗങ്ങളുടെ അഭിപ്രായസ്വാതന്ത്ര്യത്തിന്‌ വളരെ പരിമിതിയുണ്ട്‌. സ്വാതന്ത്ര്യത്തിന്‌ നേതൃത്വം പറഞ്ഞത്‌ അപ്പടി ശിരസ്സാവഹിക്കണം. അല്ലെങ്കില്‍ തരംതാഴ്‌ത്തപ്പെടും.

റസൂലിന്‍റെ മുശാവറകള്‍

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمرِ ﴾ [آل عمران: 159]

وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يُكثِر مِن مُشاورة أصحابه في قضايا الحروب والسِّلْم؛

قال أبو هريرة - رضي الله عنه -: "ما رأيت أحدًا أكثر مُشاورةً لأصحابه مِن رسول الله - صلى الله عليه وسلم

* يوم بدر عِندما خرَج للقاء القافلة العائدة مِن الشام فأفلتَتْ منه، وعَلم بخروج مُشركي قريش لحرْبه، فاستشار المسلمين الذين كانوا معه، فأشار عليه أبو بكر وعمر والمِقداد - رضي الله عنهم - ولكنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - كان يُريد الأنصارَ بهذه الاستِشارة؛
* عِندما عَلِم النبي - صلى الله عليه وسلم - أنَّ قريشًا قد جاءت لحرْبِه ووصلَتْ إلى مَشارف المدينة، فاستشار أصحابه، وكان رأيه - صلى الله عليه وسلم - الدِّفاعَ في المدينة عن المدينة، ولكن أغلبيَّة المسلمين - وخاصَّةً مَن فاتَهم القِتالُ في بدر - أرادوا الخروج إلى أُحُد ومُنازَلة المُشركين هناك، فوافَق النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - على رأي الأغلبيَّة، وقرَّر مُغادَرة المدينة والخروج إلى أُحُد، فكانتْ وقعة أُحُد
* وفي غَزوة الأحزاب، عَلِم النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - أن قريشًا وحلفاءها وقبائل غطفان قد خرجَتْ صَوب المدينة تُريد غزْوها واستِئصال مَن فيها، فعقد النبي - صلى الله عليه وسلم - مَجلِسًا استِشاريًّا شاوَر فيه أصحابه حول خطَّة الدِّفاع التي يَدفعون بها هذه الجيوشَ الجرَّارة، فأشار سلمان الفارسي - رضي الله عنه - بحفْر الخَندق للحَيلولة دون دخول تلك الأحزاب إلى المدينة، فوافَق النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - على هذا الرأيِ وباشَر تطبيقه
* ومنها ما كان في غزوة تبوك، فعِندما وصَل النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - إلى تبوكَ وأقام بها عِشرين ليلةً ولم يَلْقَ جيش الروم، استشار مَن معه من المسلمين في التقدُّم شمالاً من تبوك، فأشار عمر بن الخطاب بعدم التقدُّم؛ لإمكان الاصطِدام بحشود الروم وحلفائهم المتفوِّقة على المسلمين بعُدَّتها وعَتادها، وأنَّ دُنوَّ النبي إلى المكان الذي وصَل إليه قد حصَل به المقصود مِن إفزاع الروم، فقَبِل النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - مشورة عُمر ولم يتجاوزْ تبوك
* الصورة الثانية: استشارته لأكثر مِن واحد مِن أصحابه، وهذه الصورة نَذكُر لها ثلاثة أمثلة:
* • فعندما وقعتْ غزوة بدر وانتهت المعركة، وقَع في أيدي المسلمين سبعون أسيرًا من مُشركي قريش، فاستشار النبي - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - وعمرَ بن الخطاب - رضي الله عنه - في هؤلاء الأسرى، فكان رأي أبي بكر الصديق المنَّ على الأسرى بعد أخْذ الفِديَة منهم، وكان رأيُ عُمر الفاروق قتْلَهم، فأخذ برأي بكر الصديق - رضي الله عنه
*
* • وفي غزوة حمراء الأسد عندما عَلم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن قريشًا قد أزمعت العودة - بعد وقعةِ أُحُد - إلى المدينة، فطلَب النبي - صلى الله عليه وسلم - من أبي بكر الصديق ومِن عُمر بن الخطاب المشورة، فأشارا عليه بالخروج إلى حمراء الأسد لمُطارَدة المشركين؛ خوفًا من عودتهم إلى المدينة ثانيةً ومُداهَمة أهلِها، فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بمشورتهما، وخرَج بالمسلمين إلى حمراء الأسد[9].
*
* • ومن ذلك ما قام به النبي - صلى الله عليه وسلم - عِندما كانت الأحزاب تُحاصِر المدينة وتُريد الانقِضاض عليها، فأراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يُصالح غطفان على شيء مِن ثمار المدينة؛ لِيَنسحِبوا مِن مُساندة الأحزاب، ويَتركوه يُواجِه قريشًا وحدها، فاستشار النبي - صلى الله عليه وسلم - سعدَ بن معاذ وسعد بن عُبادة في هذا الأمر، فأشارا عليه بعدم إعطائهم شيئًا، فأخَذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بمشورَتِهما
*
* نتعلَّم مِن هذه الاستشارات الثلاث درسَين؛ الأول هو: أن يدَّخر المسؤول المُستشارين مِن ذوي الأمانة والرَّأي والخِبرة والإخلاص؛ يُشاورهم في الأمور المهمَّة العاجِلة.
*
* والثاني: هو أن يَستشير ذوي الاختِصاص باختِصاصِهم؛ فقد استشار أبا بكر الصديق وعُمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - وهما مِن قريش، بأمر أَسرى المشركين في بدر، وهم مِن قريش أيضًا.
*
* واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة بأمر تمْر المدينة، وهما سيِّدا الأوس والخزرج مِن الأنصار، وسيِّدا أهل المدينة.
*
* أما استِشارَة أبي بكْر وعُمر في أمْر الخروج إلى حمراء الأسد، فهما أقرب أصحابه إليه، وكانا دومًا إلى جانبه، وكان أمر الخروج إلى حمراء الأسد أمرًا عاجِلاً لا يَحتمِل الإبطاء، كما أنهما مُستشاراه المُقرَّبان ووزيراه، فاستَشارهما
*
* الصورة الثالثة: استِشارة خاصَّة لبعض أصحابه:
* وهذه الصورة مثالها ما كان في حادِثة الإفك، فعندما رُميت الطاهرة العفيفة أمُّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بما رميت به، واستَلْبَث الوحي، دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليَّ بن أبي طالب، وأسامة بن زيد؛ يَستشيرهُما في فِراق أهله، فأمَّا أسامة، فقال: أهلُكَ يا رسول الله، ولا نعلم واللهِ إلا خيرًا، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله، لم يُضيِّقِ الله عليك، والنِّساء سواها كثير، وسلِ الجارِيَةَ تَصدُقْك، فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بَريرةَ، فقال: ((يا بريرةُ، هل رأيتِ فيها شيئًا يَريبُك؟))، فقالت بريرة: "لا والذي بعثك بالحق، إنْ رأيتُ منها أمرًا أَغمِصه عليها قطُّ، أكثر مِن أنَّها جارية حديثة السنِّ، تَنام عن العجين، فتأتي الداجِن فتأكُلُه"، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مِن يَومِه، فاستَعذرَ مِن عبدالله بن أبي ابن سلول
*
* فعليُّ بن أبي طالِب ابن عمِّه - صلى الله عليه وسلم - ومِن أهلِه، وأسامة بن زيد مولاه وحِبُّه وابن حبِّه، فاستشارهما في هذه القضية الأسرية؛ حيث إنهما مِن أسرَتِه وخاصَّته.
*
* الصورة الرابعة: استِشارة النبي - صلى الله عليه وسلم - لفرد من أصحابه:
* وهذه الصورة نَجِد مِثالها في غزْوَة الطائف؛ فعِندما حاصر النبي - صلى الله عليه وسلم - أهلَ الطائف في حِصنهم ولم يتمكَّن مِن فتْحِه، استشار نوفل بن معاوية الديلي فقال: ((يا نوفل، ما تقول أو ترى؟))، فقال نوفل: "يا رسول الله، ثعلب في جُحرٍ، إنْ أقمْتَ عليه أخذته، وإن تَركتَه لم يَضرَّك شيئًا"، فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عُمر وأذَّن في الناس بالرَّحيل
*
* الصورة الخامسة: مُبادَرة بعض أصحابه بتقديم مُقتَرح للنبي - صلى الله عليه وسلم - فيتم الموافقة عليه:
* وهذه الصورة لها عدة أمثلة، منها:
* • ما كان في غزوة بدر؛ فقبْل نُشوب القتال في بدر بادَر سعد بن معاذ بمَشورة بناء العريش للنبي - صلى الله عليه وسلم - لِيَكون مَقرًّا قياديًّا للمَعركة، فعَمِل النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - بمشورة سعد، وبُني العريش للنبي - صلى الله عليه وسلم - فكان فيه
*
* • وفي صُلحِ الحُدَيبية؛ حيث أشارت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - حين أمَرَ النبي - صلى الله عليه وسلم - الصحابةَ أن يَنحرُوا هدْيَهم ويَحلِقوا رؤوسهم، فلم يقمْ منهم أحد، فدخَل عليها فذكَر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله، أتُحبُّ ذلك؟ اخرُجْ ثمَّ لا تُكلِّمْ أحدًا منهم كلمة، حتى تَنحَر بُدْنك، وتَدعوَ حالِقَك فيَحلِقَك، فخرَج فلم يُكلِّم أحدًا منهم حتى فعل ذلك؛ نحَر بدنه، ودعا حالِقَه فحلَقه، فلما رأوا ذلك، قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يَحلِق بعضًا؛ حتى كاد بعضهم يَقتُل بعضًا غمًّا
* فقدَّمتْ - رضي الله عنها - للنبي - صلى الله عليه وسلم - هذه المشورةَ التي نجا بها أصحابُه مِن الوقوع في مُخالَفة أمرِه - صلى الله عليه وسلم.
*
* • وفي غزوة خيبر حاصَر النبي - صلى الله عليه وسلم - اليهود، فأشار الحُباب بن المُنذِر - رضي الله عنه - بقطْع النخيل؛ ليؤثِّر ذلك في معنوياتهم؛ لأنَّ اليهود تُحب النخْل، فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذه المشورة، وأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقطْع النخل، فأخذ المسلمون في قطْعِها حتى أسرعوا بالقطع
*
* ولكن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - أشار بالتوقُّف عن قطْع النخل؛ حيث إنَّ هذا الأمر قد أدَّى مفعوله في معنويات يَهود، ولم يَعُدْ هناك ما يُسوِّغ الاستمرار في القطع، فقال أبو بكر - رضي الله عنه -: يا رسول الله، إن الله - عزَّ وجلَّ - قد وعدَكم خيبر، وهو مُنجِز ما وعدَك، فلا تقطع النخل، فأمر فنادى مُنادِي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنهَى عن قطْع النخْل
*
* • وعِندما أجمع النبي - صلى الله عليه وسلم - الرجوعَ مِن تَبوك، نَفِد زاد المسلمين، فاستَأذنوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نحْر ركابهم لِيَأكُلوها، فأَذِن لهم، ولكنَّ عُمر بن الخطاب أشار بعدم نحْر تلك الركاب؛ لصُعوبة تَعويضِها في مثل تلك الظروف الحَرِجة والمسلمون بعيدون عن المدينة، وأشار بجمْع فضْل أزواد المسلمين في مكانٍ واحِد ثم يدعو النبي - صلى الله عليه وسلم - عليها بالبركة ثم تُوزَّع عليهم، فأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بمشورة عمر - رضي الله عنه
*
* الصورة السادسة: وتتمثَّل فيما كان يقوم به النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما يَنزِل بجيشه مَنزلاً يراه مُناسِبًا،
* فيسأله أصحابه: أهذا المَنزِل بوحْي أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فيجيب: ((إنما هو الرأي والحرب والمكيدة))، فيُشيرون عليه بتغيير المنزل إلى مكان آخَر هو أنسب، فيَقبَل مَشورَتهم، وهذه الصورة حَصلتْ في بعض الغزوات، منها:
* • عِندما تحرَّك رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - بجيشه؛ ليَسبِق المشركين إلى ماء بدر، ويَحول بينهم وبين الاستيلاء عليه، فنزل على أدْنى ماءٍ مِن مياه بدر، فقام الحُباب بن المُنذر - رضي الله عنه - وقال: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلَكه الله، ليس لنا أن نتقدَّمه ولا نتأخَّر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: ((بل هو الرأي والحرب والمكيدة))، قال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمَنزِل، فانهض بالناس حتى نأتي أدْنى ماء مِن القوم - قريش - فنَنزِله ونُغوِّر - أي: نُخرِّب - ما وراءه مِن القُلُب، ثم نبني عليه حوضًا، فنملأه ماءً، ثمَّ نُقاتل القوم، فنَشرب ولا يَشربون، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لقد أشرْتَ بالرَّأي، ثمَّ تحوَّل النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - بالجيش إلى المكان الذي أشار به المُنذِر
*
* • وفي خيبر نزَل النبي - صلى الله عليه وسلم - بساحة اليهود، وعسْكَر المسلمون قُرْب حصونهم، فأشار الحُباب بن المنذر على النبي - صلى الله عليه وسلم - بتَغيير هذا المنزل إلى منزل أكثر أمنًا؛ حتى لا يَتضرَّر جيش المسلمين مِن سهام اليهود ووباءة المكان، فقَبِل النبي - صلى الله عليه وسلم - مَشورةَ الحُباب، وكلَّف مُحمَّدَ بن مَسلمة باختيار منزل مُناسب للجيش
*
* • وفي غزوة الطائف عسْكَر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالمسلمين في مُعسكَر قريب مِن حصْن العدوِّ، فأُصيب المسلمون بجراحة، وقُتل منهم اثنا عشر رجلاً، فأشار الحُباب بن المنذر بتغيير المعسكر، فكلَّفه النبي - صلى الله عليه - بذلك، فاختار الحُباب مكانًا بعيدًا لا تَصل إليه سِهام العدو، وأصبح الجيش في منطقة آمِنة؛ بفضْل تطبيق النبي - صلى الله عليه وسلم - لمشورة الحُباب بن المنذر - رضي الله عنه
*
* الصورة السابعة: استِشارة النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بصورة غير مُباشِرة:
* ومثال ذلك ما حصَل في سبْي هَوازِن، فعندما هُزمتْ هَوازن في حُنَين، ثمَّ غَنم المسلمون أموالَهم ونساءهم وانتَظر النبي - صلى الله عليه وسلم - هَوازن لعلَّهم يَأتُون، ولكنهم أبطؤوا، فقسم النبي - صلى الله عليه وسلم - الغَنائم بين المسلمين، ثمَّ جاء أهل هَوازن مُسلمين، وطلبوا من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يردَّ عليهم أموالهم ونساءهم، فقام النبي - صلى الله عليه وسلم - فردَّ ما كان له ولبني المُطَّلب، وردَّ المُهاجِرون ما كان معهم وكذا الأنصار، وامتنع بعض مُسلِمة الفتح، فقام النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: ((إنَّ هؤلاء القوم جاؤوا مسلمين، وقد اسْتَأْنأتُ سَبْيَهُمْ، وقد خيَّرتُهم فلم يَعدِلوا بالأبناء والنساء شيئًا، فمَن كان عنده منهنَّ شيء، فطابَتْ نفسُه أن يَردَّه، فسبيل ذلك، ومَن أبى فليرد عليهم، وليكنْ ذلك فرضًا علينا ست فرائض مِن أول ما يَفيء الله علينا)) قالوا: رَضينا وسلَّمْنا، فردُّوا عليهم نساءهم وأبناءهم
*
* "وهكذا استَشار النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابَه بصورة غير مُباشِرة وحَصيفة جدًّا في ردِّ سبْي هَوازن إلى أهليهم، دون ضغط ولا إكراه، بل بالمِثال الشخصي؛ إذ بادَر بالتنازُل عما بين يديه وأيدي بني المطَّلب مِن السبْي، فما كان من المسلمين إلا الاقتِداءُ به، والسيرُ على مِنواله، وإعادةُ السبْي إلى هَوازن؛ إكرامًا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتنفيذًا لرغبته في العفو والتسامُح، وإصلاح ذات البَين، وتصفِيَة القلوب مِن الضَّغائن والأحقاد، وتوجيه المَغلوبين إلى اعتِناق الإسلام.
*
* وتطبيق الشورى بهذا الأسلوب المُبتكَر يَدعو إلى التقدير والإعجاب؛ فهو قد عرَض الحلَّ الذي يُريده لخير المسلمين وهَوازن، الغالبين والمغلوبين؛ لجمْع الصفوف وتوحيدها، ونشْر الإسلام بالحُسنى، وإزالة آثار الحرب المادية والمعنويَّة؛ حتى لا تَبقى الأحقاد وتتصاعَد، وتزول الضَّغائن مِن النفوس، فاستجاب المسلمون القُدامى لهذا الحلِّ ورحَّبوا به، ولم يَستجِبْ له بعض المسلمين الجُدُد الذين أسلموا بعد فتْح مكة، ولم يرسخ الإسلام في قلوبهم وعقولهم بَعدُ، فعرض النبيُّ- صلى الله عليه وسلم - على الذين لم يَستجِيبوا للحلِّ الذي عرَضه تعويضًا ماديًّا يُرضيهم، فاستجاب المسلمون جميعًا للحلِّ المُقتَرح.
*
* وتعلَّم المسلمون أسلوبًا فريدًا في الشورى، ما أحراهم أن يُطبِّقوه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً!"
*
* لقد كانت الشُّورى أساسَ النظام الإسلامي، الذي لم يكن النبي - صلى الله عليه وسلم - يَحيد عنه؛ ليُعلِّم أصحابه والمسلمين مِن بعدهم في كل زمان ومكان أهميَّةَ تطبيقِه لحاضر الإسلام والمسلمين ولِمُستقبلِهم، وقد رأينا مِن الأمثلة السابقة كثْرةَ مُشاوَرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو مَن هو، فما أحوجَنا إلى تَطبيق هذا المبدأ وهذا المَنهَج في شُؤوننا كلِّها!